

تفسير ابن كثير

* مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ
عَضُدًا

يقول تعالى : هؤلاء الذين اتخذتموهم أولياء من دوني عبید أمثالكم ، لا يملكون شيئاً ،
ولا أشهدتهم خلقي للسموات والأرض ، ولا كانوا إذ ذاك موجودين ، يقول تعالى : أنا
المستقل بخلق الأشياء كلها ، ومدبرها ومقدرها وحدي ، ليس معي في ذلك شريك ولا
وزير ، ولا مشير ولا نظير ، كما قال : (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون
مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير
ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) الآية [سبأ : 23 ، 22] ؛ ولهذا قال : (وما
كنت متخذ المضلين عضداً) قال مالك : أعوانا .